﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾

[يس: 38]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد ذِكْرِ الظّاهِرةِ يأتي ذِكْرُ تفصيلِها

لمّا ذَكَرتِ الآيةُ السّابقةُ الليلَ والنَّهارَ؛ ناسَبَ أن يُذكَرَ بعدَهُما سِرُّهما وأظهَرُ ما فيهما، ولمّا أشعَرَ الكلامُ في الآيةِ السّابقةِ أنَّ النّورَ بالنِّسبةِ للكرةِ الأرضيّةِ عارضٌ مِن نورِ الشَّمسِ بدأَ بذكرِها فقال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾[1]، كما أنَّه لمّا ذَكَر تعالى سَلْخَ النّهارِ مِن اللَّيلِ؛ أعقَبَهُ بذِكْرِ طريقةِ سَلْخِ النّهارِ مِن اللَّيلِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ﴾: (قرّ) أصلٌ يدلُّ على الثُّبوتِ والتَّمكُّنِ، يُقالُ: قرَّ الشَّيءُ، يَقِرُّ، قَرارًا: إذا ثَبَتَ في مَكانِهِ ولم يَتَحَوَّلْ[2]، وقيل: أصلُه من القُرِّ، وهو البرْدُ، وهو يَقتَضي السُّكونَ، والحرُّ يَقتضي الحركةَ، واسْتَقَرَّ فلانٌ: إذا تحرَّى القَرارَ[3]، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾ [البقرة: 36]؛ أَيْ: قَرارٌ وثُبوتٌ، و﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ﴾ [الأنعام: 67]؛ أَيْ: غايَةٌ ونِهايَةٌ، والمُرادُ بقولِه: ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾: موضعٌ تنتهي إليه فلا تُجاوزُه[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

حركةُ الشَّمسِ مُقدَّرةٌ تقديرًا بالِغًا مُنَظَّمًا بأمرِ اللهِ تعالى

تُبيِّنُ الآيةُ الكريمةُ غايةَ جريانِ الشّمسِ، التي سُلِخَ النَّهارُ مِن اللَّيلِ بغَيبوبتِها، بأنَّها تَجري بقُدرةِ اللهِ تعالَى إلى مَوضِعِ قَرارِها الَّذي قدَّرَه اللهُ لها، ذلك الجريُ على هذا التقديرِ والحِسابِ الدَّقيقِ

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 129، والشّربينيّ، السّراج المنير: 3/ 350.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قرّ).
(3) الرّاغب، المُفردات: (قرّ).
(4) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 365.

الَّذي تَكلُّ الفِطَنُ عن استخراجِه وتتحَيَّرُ الأَفهامُ في استنباطِه، ما هو إلّا تقديرُ الغالبِ بقدرتِه على كلِّ مقدور، المُحيطِ عِلمُه بكلِّ معلوم، فهو القاهرُ الغالبُ سُبحانَه، وهو العَليمُ المحيطُ عِلمًا بكُلِّ شَيءٍ، الَّذي يُدبِّرُ الأمْرَ، فيطَّرِدُ على نِظامٍ عَجيبٍ، ونَهجٍ بديعٍ، لا يَعتريه وهَنٌ، ولا يَلحَقُه خَلَلٌ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبلاغيُّ:

نوعُ الواوِ ودلالتُها في ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾:

تتابعُ الآياتِ أو تفصيلُ بعضِها لبعضِها الآخَرِ قوَّةٌ في البيانِ وتثبيتٌ للبرهانِ

تَحتَمِلُ الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ أن تكونَ عاطفةً أو استئنافيَّةً، والعطفُ إمّا على جُملةِ: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ لكَونِ الجملتَيْن خبريّتَيْن، ولاشتراكِهما في الجهةِ الجامعةِ وهي كونُهما آيتَيْن مِن آياتِ اللهِ الدّالَّةِ على الإحياءِ بعدَ المماتِ، وعلى عظيمِ قُدرةِ اللهِ الدّالَّةِ على وحدانيَّتِه، وإمّا على مُفردٍ، بعطفِ (الشَّمسُ) على ﴿ٱلَّيۡلُ﴾[2]، والتّقديرُ: (وآيةٌ لهُم الشّمسُ تجري لِمستقرٍّ لها)، ليُفيدَ عطفُ المُفرَدِ أنَّ جَريَ الشّمسِ لِمُستقَرٍّ لها له عَلاقةٌ بسلخِ النّهارِ مِن اللَّيلِ.

وتَحتَمِلُ الاستئنافَ[3] لِتُفيدَ تفصيلَ المُجمَلِ في قولِه تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾، وكانَ مُقتَضَى الظّاهرِ مِنْ كَوْنِ الكلامِ تَفْصيلًا للآيةِ السابقةِ أَنْ لا يُعْطَفَ، فَيُقالَ: (الشَّمْسُ تَجْري لِمُسْتَقَرٍّ لَها)، فَخولِفَ مُقْتَضَى الظّاهرِ لِأَنَّ في هَذا التَّفْصيلِ آيَةً خاصَّةً؛ أيْ: في نفسِ جري الشّمس آيةٌ أخرى عَلَى عَظيمِ صُنْعِ اللَّهِ تَعالَى وهوَ نِظامُ الفُصولِ[4].

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 29، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 577، ومجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 8/ 366.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 19.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 136.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 19.

معنى تعريفِ لفظِ ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾:

(أل) في لفظِ ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾ للعَهدِ، بمَعنى الشّمسِ المعهودةِ عندَكم، وهي الَّتي تَطلُعُ نهارًا وتَغيبُ ليلًا.

نكتةُ استعمالِ مُفردةِ الجَري:

بيانُ دقَّةِ التّعبيرِ القرآنيِّ الموافقِ لإشاراتِ العِلميّةِ

اختارَ النَّظْمُ الكريمُ مُفرَدةَ الجري في قولِه تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ الذي هو انسياحُ الشّيءِ ومرُّه سريعًا، وكلُّ ما يمُرُّ مرَّ الماءِ ويجري مِثلَه يُقالُ له: يجري، وفيه إشعارٌ بأنَّ الشّمسَ تجري كجري الماءِ، لا مِن حيثُ السّرعةُ؛ بل من حَيثُ طريقةُ الجري واستمرارُه وعدمُ انقطاعِه؛ فالبعيدُ عن الماءِ لا يَشعرُ بجريه مع سُرعةِ مُرورِه، ومِثلُه البعيدُ عن الشّمسِ لا يَشعُرُ بجَريها معَ سُرعةِ مُرورِها، وكُلٌّ لهُ السّرعةُ المُناسبةُ له، وأصلُ الجري أن يكونَ لِذَواتِ الأرجُلِ، وأُطلِقَ مَجازًا عَلَى تَنَقُّلِ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ تَنَقُّلًا سَريعًا بِالنِّسْبَةِ لِتَنَقُّلِ أَمْثالِ ذَلِكَ الجِسْمِ، وغَلَبَ هَذا الإِطْلاقُ فَساوَى الحَقيقَةَ، وأُريدَ بِهِ السَّيْرُ في مَسافاتٍ مُتَباعِدَةٍ جِدًّ التَّباعُدِ فَتَقْطَعُها في مُدَّةٍ قَصيرَةٍ[1]، ولهذا عُبِّرَ عن حركةِ الشّمسِ السّريعةِ في الكونِ الدّالَّةِ على الاستمرارِ وعَدمِ الانقطاعِ بالجَري، ولَمْ يَقُلْ: والشّمسُ تسيرُ أو تمشي أو تمُرُّ، لعدَمِ مُناسَبةِ اللَّفظِ للحالةِ المقصودةِ.

بلاغةُ الجملةِ الفعليّةِ في الآية:

من أعظمِ خصائصِ الشّمسِ المغفولِ عنها الجريُ لغايةٍ

الجملةُ الفعليَّة في قولِه تعالى: ﴿تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ تَحتَمِلُ أن تكونَ خبرًا للمبتدَأِ (الشَّمسُ)، لتُفيدَ جُملةُ الخَبرِ تقويةَ الحُكمِ وتحقيقَه، أو حالًا بأن يكونَ تقديرُ الكلامِ: (وآيةٌ لهُمُ الشّمسُ تَجري)، وهي حالٌ مُقيِّدةٌ لِما يدُلُّ عليهِ الخَبرُ مِن معنى الآيةِ، أو بيانًا للجُملةِ المُقدَّرةِ (وآيةٌ لهُمُ الشّمسُ)، لبيانِ مَوضِعِ الآيةِ مِن

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 19.

الشّمس، أو بدَلَ اشتمالٍ مِن الجُملةِ المُقدَّرةِ (وآيةٌ لهُمُ الشّمسُ)[1]، وعلى جميعِ هذهِ التّقديراتِ فإنَّ الشّمسَ في حالةٍ مُستمِرّةٍ متجدِّدةٍ، لا تقِفُ عندَ حدٍّ، ولا يوقفُها شيءٌ، وأخَصُّ خصائصِها بعدَ ضوئِها أنَّها تَجري.

نوعُ اللّام في ﴿لِمُسْتَقَرٍّ﴾ وفائدتُها:

تَحتمِلُ اللّامُ أن تكونَ للتّعليلِ والاختصاصِ وبمعنى (إلى)

حرفُ اللّامِ في قولِه تعالى: ﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ يَحتَمِلُ أن يكونَ للتّعليلِ، أو الاختِصاصِ، أو بمعنى حرفِ (إلى).

أمّا التّعليلُ فلهُ معنيانِ؛ **الأوّلُ:** أن يكونَ المُستقَرُّ مصدرًا ميميًّا بمعنى الاستقرارِ؛ أيْ: تجري الشَّمسُ لاستقرارٍ لها على نَهجٍ مَخصوصٍ؛ أيْ: أنَّ اللّه تعالى جعلَ جريَها في مدارٍ واحدٍ قارٍّ، وطريقٍ خاصٍّ تسيرُ عليه دائمًا[2]، **والآخَرُ** على معنى التّعليلِ؛ أيْ: والشّمسُ تَجْري لِأَجْلِ أَنْ تَسْتَقِرَّ؛ أيْ: لِأجلِ أَنْ يَنْتَهيَ جَرْيُها كما يَنْتَهي سَيْرُ المُسافرِ إذا بَلَغَ إلَى مَكانِه فاسْتَقَرَّ فيه، وإنّما كان مستقرُّها هو نهايةً لجريها؛ لِأَنَّ سَيْرَ الشَّمْسِ لَمّا كانَتْ نِهايَتُهُ انْقِطاعَهُ نُزِّلَ الِانْقِطاعُ عَنْهُ مَنْزِلَةَ العِلَّةِ[3].

وأمّا الاختصاصُ فمعناهُ: أنَّ جريَها مُختصٌّ بحدٍّ مُعيَّنٍ تنتهي إليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: 143]؛ أيْ: لوقتِنا الَّذي وقّتّنا له وحدّدْناه[4].

وإمّا أن تكونَ للغايةِ بمَعنى (إلى) فله معنَيانِ؛ **الأوّلُ:** الشّمسُ تجري إلى موضعِ قرارِها؛ أيْ: هي جاريةٌ مسرِعةٌ أبدًا إلى انقراضِ الدُّنيا في موضعٍ مَكينٍ مُحكَمٍ هو أهلٌ لقرارِها، وعُبِّرَ به مع أنَّها لا تَستقِرُّ ما دامَ هذا الكونُ لئلّا يُتوَهَّمَ أنَّ دوامَ حركتِها لأجْلِ أنَّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 19.
(2) الكرمانيّ، لباب التّفاسير، ص: 2351.
(3) أبو حفص النّسفيّ، التّيسير في التّفسير: 12/ 358، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 19.
(4) الطّيبيّ، حاشية على الكشّاف: 13/ 48، وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 16/ 136.

موضِعَ جريها لا يُمكنُ الاستقرارُ عليه؛ بل لأجْلِ أنَّ اللّهَ تعالى قدّرَ لها هذا[1]، **والآخَرُ**: والشّمسُ تَجْري إلَى مَكانِ اسْتِقْرارِها، وهوَ مَكانُ الغُروبِ، شُبِّهَ غُروبُها عَنِ الأَبْصارِ بِالْمُسْتَقَرِّ والمَأْوَى الَّذي يَأْوي إلَيْهِ المَرْءُ في آخِرِ النَّهارِ بَعْدَ الأَعْمالِ[2]، وفي هذا المعنى جاءَ عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ يَوْمًا: «أَتَدْرونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قالوا: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ، قال: «إنَّ هذهِ الشَّمسَ تجري حتَّى تنتهي تَحْتَ العَرْشِ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، فَلا تَزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعي، ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئتِ، فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِنْ مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْري حَتَّى تنتهيَ إلى مُستقَرِّها ذاكَ، تَحْتَ العَرْشِ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً، ولا تَزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعي، ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ، فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِنْ مَطْلِعِها، ثُمَّ تَجْري لا يَسْتَنْكِرُ النّاسُ مِنْها شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهيَ إلَى مُسْتَقَرِّها ذاكَ، تَحْتَ العَرْشِ، فَيُقالُ لَها: ارْتَفِعي، أَصْبِحي طالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طالِعَةً مِنْ مَغْرِبِها»، فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَدْرونَ مَتَى ذاكُمْ؟ ذاكَ حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾» [الأنعام: 158][3].

بديعُ فنِّ الإدماجِ في الآية:

تعليمُ النّاسِ من عنايةِ القرآنِ الرّاسخةِ

الإخبارُ عن كونِ الشّمسِ تجري ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ ليسَ مِن آيةِ الشَّمسِ؛ لأنَّه أمرٌ غَيبيٌّ، فهو إدماجٌ لتَعليمِ النّاسِ أمرًا لا يعلمونه في سياقِ الاستدلالِ والتَّذكيرِ، فالنّاسُ لا يَشعُرونَ به، فيكونُ ذِكْرُه تعليمًا لهم مُدمَجًا في تذكيرِهم بهذه الآيةِ العظيمةِ[4].

بلاغةُ الاستعارةِ ﴿تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾:

انقطاعُ جريانِ الشّمسِ له حدٌّ مُؤقَّتٌ مُعيَّنٌ

شَبَّهتِ الآيةُ جريَ الشَّمسِ في طريقٍ خاصٍّ لها في قولِه تعالى:

(1) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 516، والبقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 129.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 20.
(3) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث (159).
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 21.

﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ بمستقَرِّ المُسافِرِ في كونِه ثابتًا وقارًّا لا يُتخطَّى وهذه استعارةٌ، وعلى القول بأنَّ المعنى لأجْلِ أن ينتهيَ جريُها كما ينتهي سَيرُ المُسافِرِ يكونُ قد شبَّهَ انتهاءَ دَورِها إليه بمُستقَرِّ المُسافِرِ إذا قُطِعَ مَسيرُهُ، ووجهُ الشَّبَهِ انتهاءُ السَّيرِ إلى محَلٍّ مُعيّنٍ، ولا يُقصَدُ أن يكونَ للشّمسِ قَرارٌ وثباتٌ مِثلُ قرارِ المُسافِرِ، ولكنَّ المقصودَ انقطاعُ جَريِها بأنْ يكونَ له حدٌّ مؤقَّتٌ مُعيَّنٌ، وإنْ كانَ للشّمسِ قرارٌ كما هو ظاهرُ اللَّفظِ لكانَ المُستقَرُّ حقيقةً لا مُستعارًا[1].

نكتةُ تنكيرِ ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ﴾ دونَ تعريفِهِ بالإضافةِ:

تعظيمُ مُستقرِّ الشّمسِ وفخامتُهُ من تمامِ الآيةِ الباهرةِ

عدَلَ النَّظمُ عن إضافةِ ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ﴾ إلى ضميرِ الهاءِ العائدِ إلى الشّمسِ إلى الإتيانِ بحرفِ الجرِّ في قولِه تعالى: ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾، فلم يَقُلْ: (والشّمس تجري لمستقرِّها)، وذلك ليَحتَمِلَ حرفُ اللّامِ أوجُهًا مِن الدّلالةِ سبَقَ بيانُها، وليتأتّى تَنكيرُ (مُستَقَرٌّ) تَنكيرًا مُشعِرًا بتَعظيمِ ذلك المُستقَرِّ وفخامتِه[2].

بلاغةُ الاستئنافِ البيانيِّ في الآيةِ:

يقينيّةُ جريِ الشّمسِ بتقديرِ العزيزِ العليمِ

جاءت جملةُ ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ على طريقِ الفصلِ؛ لأنَّها استئنافٌ بيانيٌّ لبيانِ السّببِ، ولدفعِ توهُّمِ جَريِها بنفسِها، فلمّا قال: ﴿لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ كان قد يتبادَرُ إلى الذّهنِ: هل تجري في مُستقرٍّ خاصٍّ لها بنفسِها، فقيلَ: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾؛ أيْ: ذلك الجريُ ليسَ بنفسِها ولا بإرادتِها وإنَّما ذَلِكَ بتقديرِ اللّهِ الغالبِ لكلِّ ما في الكونِ العليمِ به، فجريُها بتدبيرِه وتسخيرِه إيّاها.

نكتةُ استعمالِ اسمِ الإشارةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾:

استعملَ النَّظمُ الكريمُ اسمَ الإشارةِ للبعيدِ ﴿ذَٰلِكَ﴾ لتمييزِ المُشارِ إليه أكملَ تمييزٍ؛ لأنَّه مَناطُ الاستدلالِ، وهو إشارةٌ إلى

(1) البيضاويّ، أنوار التَّنزيل: 4/ 268، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 137.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 21.

الشّمسِ حينَ جَريها لمُستقَرٍّ لها، وفيه إيجازٌ في اللفظِ، وعبَّرَ باسمِ الإشارةِ للبعيدِ، مع قُربِ العهدِ بالمُشارِ إليه، للإيذانِ بعُلوِّ رتبتِه، وبُعدِ منزلتِه، والتّعجيبِ من هذهِ الحالةِ؛ أيْ: ذلك الجريُ البديعُ المُنطوي على الحِكَمِ الرّائعةِ التي تحارُ في فَهمِها العُقولُ والأفهامُ، إنَّما ذَلِكَ بتقديرِ اللّهِ وتَدْبيرِهِ وتَسْخيرِهِ إيّاها.

تنبيهُ الأذهانِ على عجيبِ جريِ الشّمسِ في أفلاكِ الأكوانِ

نكتةُ استعمالِ لفظِ ﴿تَقْدِيرُ﴾:

عُبِّرَ بلفظِ ﴿تَقْدِيرُ﴾ لتقريرِ تعظيمِ ذلك الأمرِ الباهرِ للعقولِ وللمبالغةِ فيه، لِما في صيغةِ ﴿تَقْدِيرُ﴾ من معنى التّفعيلِ[1]؛ أيْ: قدَّرهُ تقديرًا، فهو على ميزانٍ إلهيٍّ لا تُدرِكُ كُنهَه العقولُ.

نكتةُ التّذييلِ باقترانِ وصْفَيِ ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾:

ذُيِّلَ الكلامُ بذِكْرِ الوصفَيْنِ الجليلَيْنِ ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، لمناسبَتِهما لسياقِ الآيةِ؛ أيْ: هو العزيزُ الغالبُ فلا يَقدرُ أحدٌ أن يَفعَلَ فِعلَه، وهو العليمُ بذلكَ الجَريِ وبغيرِه؛ أيْ: بذلك النّظامِ العجيبِ والنّهجِ البديعِ، ولمّا كان الوصفانِ على معنى العمومِ بدلالةِ (أل) فيهما، وكان ذِكْرُ الشّمسِ إشارةً إلى فردٍ من أفرادِ الكَونِ، دلَّ التّعبيرُ بهما على أنَّ جميعَ الكونِ يجري بعزّتِه وغلَبتِه وهو العليمُ به وبجميعِ أحوالِه، فـ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ هو الغالبِ بقُدرتِه على كلِّ مقدورٍ و﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ هو المحيطُ علمُه بكلِّ معلومٍ[2]، وفي الجمعِ بينَهما مُناسَبةٌ أخرى وهي أنَّ العِزَّةَ تُناسِبُ تَسخيرَ هذا الكَوكَبِ العَظيمِ، والعِلْمَ يُناسِبُ النِّظامَ البَديعَ الدَّقيقَ[3].

مناسَبةُ الصِّفاتِ الإلهيَّةِ للمعاني السّياقيّةِ

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الجريُ والمَشْيُ والسَّيرُ والمرورُ:

الجريُ هو انْسياحُ الشَّيْءِ في سرعةٍ واسترسالٍ متواصلٍ، وفي

لكلِّ من هذه المفرداتِ دلالتُها في السّياق

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 130.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 168.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 21.

مسارٍ مُعيَّنٍ، فكأنَّ مسارَه صار عادةً له لا يخرج منه ولا يتجاوزُه، ومنه: جريُ الفَرَسِ وجريُ ماءِ النّهرِ وجريُ الشّمسِ، وأمّا المشيُ فهو الانتقالُ من مكانٍ إلى مكانٍ والامتدادُ فيه قليلًا قليلًا بإرادةٍ وبلا حِدَّةٍ، ولا يُمكِنُ أن يُقالَ: إنَّ الشّمسَ تمشي لِأنَّها سريعةٌ في سيرِها، ولا إرادةَ لها، كما أنَّ لفظَ المَشي لا يدُلُّ على ما أفادَهُ لفظُ الجري المناسِبُ لإسنادِه للشّمسِ، وأمّا السّيرُ فهو المُضيُّ والذَّهابُ مِن مكانٍ إلى مكانٍ مع استطالةٍ ودقَّةٍ في الذَّهابِ وجَدٍّ فيه، وأمّا المَرُّ فيدلُّ على المُضيّ والاجتيازِ بالشَّيءِ بشِدَّةٍ، بمعنى اجتيازِ المارِّ غيرَه وهو في طريقِ مُضيِّه بأن يعترِضَه شيءٌ فيمرَّ به دونَ أن يُعيقَه في المُضيِّ مع سرعةٍ[1].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة والرّاغب، المُفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (جرى، مشى، سار، مرر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والأربعون،
سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 47 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-731-00-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 47 : المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-731-00-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0968178 بتاريخ 2025/01/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»